جامــعة واســط
مجلـــــة كليـــــة التربيـــة

العـدد الأربعون
الجزء الثاني / آب / ٢٠٢٠

المقدمات الجاهلية بالأفواه العباسية

م.د. إيناس عبد الرحمن زايد
جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية/ قسم اللغة العربية
Eanas1979274@gmail.com

الملخص

تعد المقدمة إنموذجا حياً لشعراء العصر الجاهلي فهي بنيه في قصائدهم التي تميزوا بها، وافتتاحية جوهرية لكل شاعر في قصيدته، وفي العصر العباسي أخذ من ينادي بفكرة التخلص من تلك المقدمات وتركها؛ لأنها لا تمت بأية صلة لعصرهم، لكن بعضهم افتتحوا قصائدهم العباسية بمقدمات شبيهه بمقدمات جاهلية، لذا ارتأيتُ بيان هذه الملامح الطلليه عند الشعراء العباسيين. وقد قسمتُ البحث بعد الملخص على مقدمة ومبحثين أوضحتُ في المقدمة ماهية المقدمة في العصور كافه ، أما المبحث الاول فكان حديثنا عن الصراعات ما بين مؤيد ورافض ، أما المبحث الثاني فأوضحت فيه أهم الاسباب التي دعتْ شاعراً عباسياً متحضراً الى التمسك بذلك التقليد القديم، ثم أوردت فيه الشواهد العباسية بما يقابلها شواهد جاهلية، ثم اختتمته بخاتمه أوضحتُ فيها أهم النتائج التي توصلتُ اليها، ثم ثبت قائمة الهوامش، ومصادر البحث.

الكلمات المفتاحية: المقدمه، العباسي، الشعر، الجاهلي، النقد، التطور

INTRODUCTIONS OF IGNORANCE OF THE ABBASID BALOFUAH

ENAS ABDUL RAHMAN ZAYED

Abstract

The introduction is a living example of the poets of the Ignorant Era, it is a feature of their poems that characterized them, and a fundamental opening for each poet in his poem, and in the Abbasid era he took those who advocated the idea of getting rid of those introductions and leaving them, because they had nothing to do with their era, but some of them opened their Abbasid poems. With similar introductions with ignorant introductions, I saw these demand features from Abbasid poets. I divided the research after the summary into an introduction and two topics i explained in the introduction what the introduction in all its eras and what the developments in it have brought, but the first topic was our talk about conflicts between supporters

and rejectionists, and the second topic explained the most important reasons that called on a civilized Abbasid poet to stick to it. The old tradition, and then the Abbasid evidence sought to match the ignorant evidence, and then concluded with a seal in which I explained the most important findings I reached, and then proved the list of margins and their sources.

التمهيد

إنّ الشعراء في القدم كانوا (أصحاب خيام : يتنقلون من موضع لآخر، فلذلك أولى ما تبدأ اشعارهم بذكر الديار) [١]، والغزل والظعن والشكوى والفراق، مستطرداً الى وصف الرحلة ومشاقها،التي تعد جزءا اساسيافي بنيه القصيده الجاهليه، و القصيدة الجاهلية كانت تقوم على نظام واحد هو الابتداء بالطلل ثم الغزل ثم رحلة الممدوح انتقالاً الى مدح الممدوح، ولكل جزء من اجزاء القصيدة نظامه الخاص به [٢]، وقد عدت هذه المقدمات على إختلاف انواعها صوره لافتتاحية قصائدهم ، مع إختلاف كيفية تقديم الصورة ومعالجتها .

وحين بزغ العصر الاسلامي لم يشهد الكثير من التغييرات الجذرية بروح القصيدة، فضلاً عن الاوضاع الاجتماعية والثقافية، لأن روح البداوة ظلت موجودة .

منها قول كعب بن مالك في رثائه لحمزة ، فقد ابتدأها بالغزل وذكر الديار والأحبة ثم يتحول الى بكاء حمزة يقول [٣].

طرقت همومك فالرقاد مسهَّد وجزعتْ ان سلخ الشباب الأغيد
ودعت فؤادك للهوى ضمرية فهـــواك غوريّ وصخبـــك منجـــد

الى أن يصل قوله في حمزة :

ولقد هددت لفقد حمزة هدة ظلت بنات الجوف منها ترعد

وشاعر الرسول حسان بن ثابت حين رثى الرسول محمد (ﷺ) أفتتح قصيدته بالديار والاثار القديمة يقول [٤]:

بطيبه رسم للرسول ومعهد منير وقد تعفو الرسوم وتهمر
ولا تنمحي الآيات من دار حرمه بها منير الهادي الذي كان يصعد
ظللت بها ابكي الرسول فأسعدت عيـــون مثلاها مـــن الجفن تسعـــد

حتى يقول :

اطالت وقوفاً تذرف العين جهدها على طلل القبـــر الذي فيـــه احمـــد

وعندما أقبل العصر الاموي انبثقت روح العصبية بأحلى صورها عما كانت في الجاهلية، فظل كثير منهم بدوياً في تصرفاته واشعاره الطللية .

ومنها على سبيل المثال لا الحصر : مقدمة الفرزدق في مدحه لبني شيبان، إذ أفتتحها بالأطلال والبكاء عليها شوقاً ومخاطبة الرفاق، يقول [٥] :

ألمّا على اطلال سُعدى تُسلّم دوارس لما استنطقت لم تكلّمِ
وقوفها بها صحبي عليّ وإنما عرفت رسوم الدار بعد التوَّهمِ

حتى يقول فيهم :

أتاني من الانباء بعد الذي مضى لشيبان من عادٍ مجد مقدّم

وحين حلّ العصر العباسي، أحدث نقلة حضارية وثقافية كبرى، فقد اتصلوا بمختلف الشعوب وثقافاتها، أمثال الفرس والروم، وامتلأت حياتهم بالترف والنعيم، فضلاً عن ذلك التحولات السياسية والثقافية والروابط الاجتماعية .

ولأن بعضهم كان لا يزال قريبا من عهد البداوة، والبادية التي لم يصبها استعجام، فقد ظلت السنتهم ملكة الفصاحة والبيان، والقدرة على الابداع والخيال والارتجال [٦]، فضلاً عن ذلك محافظتهم على نظام القصيدة التقليدي القديم، فحرصوا عليه وساروا على نهجه.

ولكن حركة التطور والتجديد أخذت تشق طريقها الى النور على أيدي جماعة من الشعراء المحدثين المتحررين أمثال ابي نؤاس وبشار بن برد وغيرهما. داعين الى روح التجديد، والاستقلال، والتحرر من القيود القديمة والمقدمات البدوية البالية، التي لم تعد تنسجم مع الحضارة العباسية الجديدة واركانها،التي اختلفت عنها اختلاف الزمان والمكان .

فليس غريباً على عصرٍ مزدهرٍ مليء بالثقافات المتنوعة أن يولي الشعر أهمية بالغة، فقد أخذ الشعراء يجددون في شعرهم بما يناسب واقع حضارتهم وعصرهم. فدعوا الى حسن التخلص بين الاغراض، وكمال القصيدة الواحدة بكل اجزائها، دون الاعتماد على البيت المنفرد. فأبدعوا باختيار الالفاظ ومعانيها، ودَخَل فيها كل انواع البلاغة والبيان والبديع؛ لتعكس واقع حضارتهم وثقافاتهم وآدابهم .

ولأن مطلع القصيدة أو ما يعرف بالابتداء هو أول ما يقرع الآذان، إما أن ينال الرضا والقبول أو العكس ينال السخط والرفض، فقد اهتم الشعراءالعباسيون به لأنه سمة من سماتهم الدالة على القصيدة من أول الأمر، فاختاروا له أجود الالفاظ وافخمها(المطلع) [٧]، وتفننوا بصياغتها بصورة

ماهرة وحاذقة، وأولوها العناية الكبرى، لأنها عدت جزءاً مهماً في القصيدة العربية عامة والعباسية خاصة.

وقد فرقت الباحثة نادية بنت حسن بين الابتداء بالمطلع وبين براعة الاستهلال في القصيده لانها (القصيده) إذا ابتدأت بمطلع مناسبٌ للمقام والغرض المقصود، عُدَّ مطلعاً ممتازاً، أما إذا لم يناسب المقام كأن يبتدأ بالغزل ومقامه الرثاء، فلا يعد براعة في الاستهلال مهما بلغ من روعته [٨] .

لقد تيقن الشاعر العباسي بمدى أهمية المطالع، فمنزلة مطلع القصيدة، بمنزلة الوجه والغرة، التي تزيد النفس بحسنها الابتهاج والنشاط، [٩]، (وتحدث لدى أغلب الناس أثراً انفعالياً أقوى مما تحدثه التعابير العادية) [١٠] .

وكلما اوغلنا في العصر العباسي أمسينا نحو هذا التجديد، إزداد الرفض لتلك المقدمات البدوية ومظاهرها الصحراوية في بيئة مدنية مشرقة، تزدان بالقصور والرياض ومجالس اللهو واللعب والخمرة. فلم تعد الصور ولا الاوعية تسكب فيها الدموع حسرةً على المنازل، وعهود الحب السالفة ، بل أضحت منابر تعلو فيها أصوات معبرة عن لواعج الحب وخلجات الروح [١١] .

وعلى الرغم من التداعيات الكثيرة بأن شعراء العصر العباسي كانوا السبب في هذا التحول، وأنهم النواة الأولى لها. إلا أن كثيرا من الدراسات قد أثبتت بأنها كانت موجودة قديماً لا محالة، إلا أنه لم يجرؤ احدٌ على البوح فيها أو المناداة لها . فمنهم الشعراء السود، الذين كانوا من أوائل من خرجوا عن قاعدة القصيدة العامة ومقاييسها كالبدء بالغزل [١٢]، وكذلك صعاليكهم من الشعراء أمثال تأبط شراً أو عروة بن الورد وغيرهما الكثير، الذين هاموا بالصحراء وشغلهم الشاغل المطاردة والصيد، قد الهتهم معاناتهم عن الحديث في الطلل ومقدماته الغزلية [١٣] .

ومنها قول الصعلوك عروة بن الورد في مقدمة لامرأته قائلاً [١٤] :

أقلي عليّ اللوم يا ابنة منذر ونامي فأن لم تشتهي النوم فاسهري
ذريني ونفسي أُم حسان انني لها قبل أن لا املك البيع مشتري

فهو يدعوها لترك نفسه الغازية التائهة، والتي يبيعها للموت شرفاً .

إنّ هذه الشواهد بقلتها، ما هي إلا دليل على أن محاولة الخروج عن المقدمات، كان مبكراً جداً وبداياته قديمة جداً، على الرغم من ظروف حياتهم المواتية لها.

ولم يكن العباسيون في ذلك إلا القشة التي كسرت ظهر البعير.

المبحث الاول

الصراع بين القديم والحديث

إن الانقلاب الحضاري من باديه موحشة الى حضارة فاحشة، كان لها الأثر على القصيدة وقائليها ولا سيما عند الشعراء المولدين، الذين وضعوا لمساتهم الخاصة ، على القصيدة الشعرية فهزت أركانها ؛ لأن الشعر هو أول ما يدخله التطور فيتطور بتطور الحياة ويتسع لأتساعها لأنه (يدخل من كل المنافذ ويخرج باتجاهات شتى ويسمو في كل الاتجاهات وكأنه شذى عطر عبق في مهب نسيم عليل) [١٥] .

فقويت مخيلتهم ونضجت أفكارهم، وتوسعت أساليبهم، وصاغوها في ضوء حضارتهم، وبيئتهم، فجاء بأسلوب رنان، أنيق، فخم مزين، متلون، وكل ما تعجب إليه النفوس .

وقد انقسم المجتمع وأهل الأدب والنقد ما بين معارض له ومؤيد، فالمعارض أبى ذلك الاحداث الطارئ على الشعر ورفضه رفضاً قاطعاً، لأنه كان مشدوداً لأ سلافه في استخدام وسائل التعبير ذاتها [١٦]، وأن هذا التجديد قد يمس ملامح حضارتهم ويطمس معالمها [١٧] .

فشعرهم – المحدثون – حمل بين طياته السخف من الألفاظ والغلو في البديع [١٨] .

فرفضوهم ورفضوا أشعارهم، وقللوا من شأنها وشأن شعرائها فهم مثل الريحان يشم يوما ويذوي ويُرمى ، وأما أشعار القدماء فمثل المسك كلما حركته ازداد طيباً [١٩] .

ولأبن الاعرابي قولاً قاسياً إذ يقول : (إن كان هذا شعراً فما قالته العرب باطل) [٢٠] .

وأما المؤيد للتجديد، فقد رحب بذلك، وصرح منادياً لترك أساليب القصيدة القديمة، بكل أركانها ومقدماتها؛لأن حياة الجاهلية والبداوة التي عاشوها الشعراء في السابق ما عادت تناسب الشاعر العباسي لأنها اختلفت جذرياً . لذا جاء شعرهم تعبيراً صادقاً عن واقعهم وتجاربهم الحية التي عاشوها.

وأولى نداءاتهم في التجديد هي التخلص من المقدمات، التي لا فائدة منها، إلا في إرهاق النفس وإدخال الملل في نفس السامع، فضلاً عن تعدد الأغراض بشكل غير معقول. وأن تكون القصيده بذلك ذات وحدة متلاحمة الأجزاء متناسقة المعالم فأجود الشعر ما كان (متلاحم الأجزاء، سهل المخارج، فتعلم من ذلك، أنه قد أفرغ إفراغاً واحداً، وسبك سبكاً واحداً) [٢١] . ونبذوا إبتداءات الناقة ايضا، ومشاق الرحلة وسخروا من كل المظاهر الطللية، يقول أبو نؤاس[٢٢].

دع الاطلال تسفيها الجنوُب **وتبلي عهد جِدَّتِها الخطوبُ**

وخل لراكب الوجناء أرضاً تَخُبُ بها النجيبةُ والنجيبُ

وقال أيضاً [٢٣]

قل لمن يبكي على رسم درَسْ واقفاً ماضَرَّ لو كان جلسْ

إنّ الوحدة والتلاحم قد أزعجت بعض النقاد لأنهم قد اعتادوا على البيت المستقل فقد لعب – البيت المنفرد – عندهم دوراً هاماً، فتأثروا بوحدته دون الشعور بوحدة البيت الواحدة [٢٤]، ويؤثرون على البيت الواحد الأسْيَرّ على الالسن، تاماً غير محتاج لسواه [٢٥]، ففاضلوا بذلك بين الشعراء على أساس لفظة او جملة أو بيت سائر [٢٦] . وقد علل بعض النقاد والكتاب أسباب

هذه المقدمة التي تنوعت من ذكر الدمن والآثار والبكاء والشكوى، ومخاطبة الربع والوقف لذكر اهل الظعن، والتنقل من ماء إلى ماء للبحث عن الكلأ حتى يصل الى النسيب[٢٧]، شاكياً متألماً من الحب، فما هي من وجهة نظر عز الدين إسماعيل إلا ارتداد الشاعر الى نفسه وموقفه تجاه الحياة؛ لأنها تمثل روح العصر [٢٨].

أما الدكتور طه مصطفى ابو كريشه فيجد ان المقدمة التي يبتدؤها كثير من الشعراء في قصائد المدح، هي قصائد للاستجداء، ونفس الشاعر الانسانية كانت تأبى وتستنكر الجهر بالحقيقة من أول الامر، فيمهد له بمقدمة طويلة لا تمت بأيه صلة للمدح او العطاء ثم شيئاً فشيئاً يقترب الى غايته [٢٩] .

ويعلل يوسف خليف البكاء والاطلال بتلك اللحظة الحزينة أملاها على الشاعر شعور الجماعة التي ينتمي إليها وشعوره بالحرمان من الوطن وحنينه الى الاستقرار في بيت يستشعر به بملاعب الصبا وصور الشباب [٣٠]، فهي إذاً لون من ألوان حب الوطن والتمسك به .

لم يكن اعتراض الشاعر العباسي على المقدمة بذاتها، وإنما على نوعية المقدمة التي احتوت على الطلل الجاهلي الذي يعد صورة قديمة بالية، لا تمت بأيه صلة للعصر، فكيف لشاعر أن يقيم في بغداد مدينة الحضارة، أن يستهل مدائحه بإطلال لم يقف عليها، أو ناقة لعله لم يركبها، فهل عناصر الصحراء صالحه لمن يقيم على ضفاف نهر دجلة ، ما بين قصور ورياض وترف [٣١] .
فهذه المقدمات ما هي إلا (قيود تعرقل إلهامهم، وتجدُّ من انطلاقهم من مساح الفكر والخيال) [٣٢] .

ومما يثبت ذلك أنّ هذه المقدمات الجاهلية حل محلها مقدمات عباسية كمقدمة الفلسفة والحكمة ووصف القصور والسفن والأسلحة فضلاً عن المقدمات الخمرية، والغزلية الحسية الفاحشة كالغزل الماجن أو بالمذكر ... وغيرها.

ونضيف الى أسباب المعارضة على المقدمة هو طول هذه المقدمات التي قد تأخذ أحياناً نصف القصيدة فأبن قتيبة من كتابة الشعر والشعراء عندما تحدث عن انواع المقدمات بقوله (وسمعت

بعض أهل الأدب يذكر أن مقصد القصيد إنما ابتدأ فيها بذكر الديار و ....) أكمل قائلاً : (الشاعر المجيد من سلك هذه الأساليب وعدل بين هذه الأقسام فلم يجعل واحداً منها أغلب على الشعر، ولم يطل فيمل السامعون، ولم يقطع وبالنفوس ظمأ الى المزيد) [٣٣] .

إنّ الشعر الجديد لا يطمس من معالم القديم والشعر القديم لا يقلل أهمية الحديث، فلكل منهما أفواه ناطقة به وله، خاضعة لعصرها .

فالقدماء والمحدثين، (كمثل رجلين : ابتدأ هذا بناءً فأحكمه وأتقنه، ثم أتى الآخر فنقشه فالكلفة ظاهره هنا وإن أحسن، والقدرة ظاهرة على ذلك وإن خَشُنَ) [٣٤] .

ولابن قتيبة رأيّ جميل إذ يقول في مقدمته إنه لا ينظر بعين الجلالة للمتقدم، وبعين الاحتقار للمتأخر، وإنما ينظر بعين العدل، فيعطي لكل حقٍ حقه، دون تسخيف شعر أحدهما على الأخر، فيرذل هذا الشعر الرصين بلا عيب فيه، إلا أنه قد قيل في زمانه [٣٥] .

لم يستيقظ الشاعر العباسي فقرر فجأة أن يغير من النمط الأسلوبي من المقدمات الطللية أو الغزلية للقصيدة، ولكن لهذه التغييرات آثاراً وعوامل سبقتها أثرت في هذا التغيير الجذري ومنها، الكوفة وموقعها القريب من الحيرة وأتي حوت – الحيرة – حانات اللهو والخمرة وفنون العبث، فتسرب منها الكثير للمدينة، وانتشر انتشاراً واسعاً لكل ضروب اللهو واللعب والفساد ومعاقرة الخمرة، مما دفعهم ذلك للأغلال والتحرر من القيم والاخلاق [٣٦] ، فَولِد مجتمع جديدقائم على الجهر بالمجن والأغلال، اثر بشكل كبير على الشعراء وشعرهم، فخرج حراً خفيفاً، بعيداً عن التعقيد، وبعيداً عن (غرابة البادية وخشونتها) [٣٧] .

فضلاً عن ذلك أنّ هذه المدينة قد تحملت قمعاً امويا شديداً، واضطهاداً مسرفاً، فدفعت الكثير منهم للتمرد [٣٨] ، أو اللجوء الى حانات الخمرة، والغوص في الملذات، لعل في ذلك أملاً في النسيان او رغبة في الهروب، لذا فالتيارات الماجنة التي أثرت في توعية الشعر ولا سيما الغوص في مقدمات طللية أو غزلية، لم يكن سببها الترف والنعيم والقصور فقط، وإنما كانت لها عوامل عميقة سياسية، أحدثت تغييرات مجتمعية، فجاهروا بكل ما حولهم معبرين عن حياتهم المتحررة أو المظلومة من واقع صدى حياتهم، تاركين كل ما يجرهم الى طللٍ قديم.

ولكن على الرغم من ذلك، فإنّ هناك اصوات وافواه عباسية ولا سيما من الرافضة والمتحررة والداعية للتجديد من يتلفظ ويتقدم بمقدمات طللية جاهلية .

وهذا ما سنوضح أسبابه وأمثلته في المبحث الثاني .

المبحث الثاني

المقدمات ما بين الجاهلي والعباسي

على الرغم من التداعيات الكثيرة، للتخلص من المقدمة، باعتبارها نموذجاً جاهلياً قديماً لا يمت بأيه صلة للعباسيين، ودعواتهم المتكررة للتجديد والتحرر من الأفكار والأقوال، إلا أنّ رواسبها لا زالت موجودة تزحف نحو اللسان العباسي قسراً أو طوعاً، فاستفتح الكثير من الشعراء قصائدهم بمقدمات طللية مماثلة لسابقيهم، بل وقد تميز بعضهم فيها .

فلم تسقط أقلامهم أو تصمت أفواههم عن النطق بها، فحافظو على ابتداءاتها وأخذوا منها كل ما هو جميل وخلاب.

وكما كان للتحرر ثمة أسباب وعوامل، كان للاستمرارية على المقدمات أسبابٌ تقابلها وأولى هذه ألأسباب: هو أن أهل اللغة والعلم سيطروا على سدنة الشعر؛ لأن الخلفاء أدخلوهم الى مجالسهم وخصوهم بمكانه عالية، فحفزوا بذلك الشعراء في النظر على الشاكلية القديمة [٣٩].

وواجهم الخليل بن أحمد بقوله : (إنما أنتم الشعراء تبعٌ لي، وأنا سكان السفينة، إن قرظتكم ورضيت قولكم نفعتم وإلا كسدتم) [٤٠] .

وكان للطبقة الحاكمة دوراً إضافياً خاصاً ومهماً، فقد مالوا الى الأسلوب المحافظ القديم، وذلك لإبقاء العامل الموروث الذي يستمدون منه حكمهم ووجودهم، فضلاً عن ذلك بما يتعلق بتقاليدهم الدينية أو روابطهم العصبية [٤١] .

فذوق الحاكم قد غَلَب على أذواق الشعراء في حبهم للذوق العصري القديم، وهذا ما نشهده في افتتاحية مدائحهم بالخلفاء كالرشيد والمهدي والمنصور ... وغيرهم [٤٢] .

ورسخ في أذهانهم ألأفضلية الآداب الجاهلية؛ لأنهم كانوا في زمن ألأسبق في المعنى البديع واللفظ الفصيح، فإن آتوا بما يقصر عن معنى اولئك، لم يتلَقَ القبول وكان كالمطرح المملول[٤٣].

مما اضطر المحدثون لمثل هذه المقدمات المحاكية للشعر القديم، لإرضاء الحاكم، ولإبهار أهل النحو والعروضَ، ولأثبات قدراتهم اللغوية، وفصاحتهم البلاغية [٤٤] .

ولكنها خرجت بلا عقيدة أو افتتاحات، مليئة بالتكلف والصنعة، وخالية من الروح والانفعال[٤٥] وبهذا تكونت لدى الشاعر العباسي شخصيتان (واحدة متحررة يواجه بها الناس والمجتمع وألأخرى ملتزمة يخاطب بها ألأمراء والحكام) [٤٦] .

نعم إنّ بعض الشعراء المحدثين خضعوا اضطراراً لقوى المدرسة البدوية، فوقفوا على ألأطلال يناجوها ويبكوها، ولكن بعضهم وقف عليها حباً فيها ورغبة في البكاء عليها. فهي لم تكن ذات دوافع

سياسية أو خارجية وإنما كانت دوافع شخصية، داخلية، نفسية . إنّ هذه المقدمات الجاهلية والتي عدها حسين عطوان، ما هي إلا الشوق والحنين للماضي وذكر المحبوب والحب المهدد برحيل ألأحبة [٤٧]، تزخر بالعاطفة الجميلة بكل أجزائها فقد لجأ إليها الجاهلي في حياته الشاقة القاسية، معبراً فيها عن أملٍ جديد، ولقاءٍ قريب فهي (الألم اللذيذ والحزن المستعذب) [٤٨] .

فكيف بشاعرٍ مثل العباسي عِرُف برقته وحبه للجمال، وعاطفته الجياشة، وحسه المرهفَ أن لا يلجأ إليها – المقدمات – وهو لايزال في صراع زمني نفسي .

ومن هذه النماذج التي تماثلت مقدماتها بالجاهلية، بمختلف أشكالها، الطلل – الغزل الرحلة – وصف الظغائن – ... وغيرها .

ومنها ما يقوله الحسين بن مطير [٤٩] :

عرفت منازلاً بشعاب شرج فحييت المنازل والشعابا
منازل هيجت للقلب شوقاً وللعينين دمعاً واكتئاباً

فالشاعر أدمعت عيناه حباً وحزناً وشوقاً لمنازل محبوبته الخالية .

فالأطلال تثير الهوى من نفس صاحبها فيتذكر ألأيام الجميلة. ففيها يقول ابن ميادة [٥٠]:

الا حييا رسماً بذي العش مقفراً وربما بذي الممدودة مستعجماً فقراً
أضربه حتى تنكر عهده حراجف يسفرن الرغام بها سفراً [٥١] .

فقد خلت الأماكن من سكانها وأحبابها، لا ترد جواباً على سائل مستعذب، بحُب حبيبة، وتركت دياراً اخرجتها الرياح .

وفي ذات المعنى يقول امرؤ القيس [٥٢] :

صم صداها وعفا رسمها واستعجمت [٥٣] **عن منطق السائل**

ويحاكي قوله ابو تمام قائلاً : [٥٤] .

اصمّ بك الناعي وان كان اسمعا واصبح مغني الجود بعدك بلقَعَا

فعدت من خير الابتِداءات [٥٥] .

ولأبي نؤاس مطلق ثورة التجديد مقدمة يُحيي محبوبته ودارها ، يقول [٥٦] :

حي الديار إذا الزمان زمانُ وإذا الشباك لنا حُرى ومعانِ
وإذا مررت على الديار مُسلِماً فلغير دار اميمة الهجران

وفي ذات التحية، يقول ابن هرمة [٥٧] :

يا دار سعدى بالجزع من ملل حييت من دمنة ومن طللِ

ويقول ايضا [٥٨] :

عوجوا فحيوا لنعم دمنة الدار ماذا تحيون من نؤي واحجار

وفيهما قال النابغة الذبياني سابقاً [٥٩] :

يا دار مية بالعلياء فالسند اقوت وطال عليها سالف الامد
وقفتُ فيها أصيلاناً أسألها عيّتْ جواباً وما بالربع من أحدِ

وقد سبق الى ذلك عبيد بن الأبرص يقول [٦٠] :

يا دار هند عفاها هل كل هطال بالجو مثل سحيق اليُمنة البالي
جرت عليها رياح الصيف فاطرقت والريح مما تُعفيها بأذيالي

ولأبي تمام نفسٌ عباسي في الطلل الجاهلي إذ يقول [٦١] :

طلل الجميع لقد عفوت حميد وكفى على رُزني بذاك شهيد
دمنٌ كأن البين اصبح طالبا دمنا لدى آرامها وحقوداً

فهو يخاطبه مخاطبة العاقل بأنه محمود العفو لأحبته الساكنين فيه، وهو شاهد على ذلك العفو، وأن عفوه يكفيه من كونه شاهداً على فراق الأهل والأحبة .

وقد أثار الريح في ابن هرمة الحزن لما أحدثته الريح في دار محبوبته فيستفهم قائلاً [٦٢]:

أهاجك ريح بالبيين كاثر اضربه ساقٍ ملث وماطر

أما بشار بن برد فينادي طلله مما أحدثته الأيام من بعده، فيقول بكل سلاسة عباسية [٦٣]:

يا طلل الحي بذات الصمد بالله حدث كيف كنت بعدي
اقوى وعطل من فراطة الثمد فالربع منك ومن ريّاك فالسند
فالهضب أوحش مما كان يسكنه هضب الوِران مما اجادت له الجمد

ويسبقهما في ذلك امرؤ القيس قائلاً [٦٤] :

الا انعم صباحاً ايها الربَع وانطِق وحدّث حديث الركب ان شئت واصدق

وفي ذات القول، يقول طرفة بن العبد [٦٥] :

اشجاك الرَبع أم قَدِمه أم رماد دارس حُمَمُه

لقد وقف العباسيون على الأطلال واستوقفوا، وحذوا حذوا القدماء لم يشهدوه، ولكنهم وقفوا وقفات عباسية، يقول أبو تمام [٦٦] :

قف بالطلول الدراسات غلاثا أمست جِبال قطينهن رثاثا

وقول ابن هرمة [٦٧] :

قفا فهريقا الدمع بالمنزل الدرس ولا تستمل ان يطول به حبسي

وبالتأكيد أول ما يخطر على البال قول امرئ القيس [٦٨] :

قفا نبك من ذكرى حبيبٍ ومنزلِ بسقط اللوى بين الدخول وحومل

لقد وفق الشعراء على الأطلال وكل واحدٍ منهم وقف بطريقته الخاصة، الجاهلية إن كانت أو عباسية، متحدثاً فيها كيف خلت هذه الاطلال من الاحباب واوحشت فيطالب بالوقوف والبكاء.

وكان لأبي تمام أقوال عديدة في المقدمات حيث كان له شأن مغايرة الأسلوب العباسي لتلك المقدمات الجاهلية الموروثة فقد صاحبته في كثير من قصائده وها هنا يشدنا قوله في الأطلال وظعائنها يقول [٦٩] :

شدَّ ما استنزلتكَ عن دمعكَ الأظعانُ حين استهلّ دمع الغزالِ

أيُّ حسن في الذاهبين تولى وجمال على ظهور الجمال ؟ !

لقد أخذ الطيف وخياله مكاناً في المقدمات الجاهلية، منها قول طرفة بن العبد [٧٠] :

فقل لخيال الحنظلية ينقلب اليها فإني واصل حبل من وصل

الا إنما ابكي ليوم لقيته بِجرثُم قاس كل ما بعده جلل

ويلملم الأعشى حاله مع خيال حبيبته والتي تتركه فجأة في ذهول كذهول صاحب الخمر، يقول [٧١] :

المّ من قتيلة بعدما وهي حبلها من حبلنا فتصرّما

فبت كأني شارب بعد هجعةٍ سخاميةً حمراء تحسب عندما

وقد تفنن الشاعر العباسي بفنونه الإبداعية في رسم صورة الطيف، ولونها بألوان خيالية براقة، يقول ابن الرومي [٧٢] :

طيف الخيال وعن ذكراك ما طافا فكان اكرم طيفٍ طارق طافا

طيف عراني فحياني واتحفني بالنرجس الغض والتفاح إتحافا

لقد أبدع البحتري في قوله له عن طيف الخيال فها قوله [٧٣] :

هجرت هواك خيالها لم يهجر ونأت بحاجةٍ مغرم لم يُقْصرِ

ودعت هواك بموعد متيسرِ يوم اللقاء ونائل متعذِّر

- ويقول [٧٤] :

أخيال علوة كيف زرت وعندنا أرقٌ بُشَّرِدُ بالخيال الزائر

طيف الم بنا ونحن بمهمة تشعر بشق على المُلّم الخاطر
أفضى الى شعث تطير كراهُمُ روحان قود كالقِسّ ضوامر

إنّ الدوافع النفسية ولا سيما الحزينة هي التي تشجع الشاعر على الابتكار، والاستعانة بألفاظٍ وافكارٍ ومقدمات وان كانت جاهلية؛ لأنها قد تكون الأقرب في التعبير عن العمق والإحساس الداخلي للشاعر الفنان، يقول مسلم بن الوليد [٧٥] :

طيف الخيال حمدنا منك الماما داويت سقماً وقد هيجت أسقاما
لله واشيٍ دعي زوار ألم بتا لو كان بمنفا من النوم احلامنا

فرواسب البداوة التي أطلت في العصر العباسي كان لها دافعاً للبدء بتلك المقدمات، فابن هرمة يقول [٧٦] :

طرقت عليه صحبتي وركابي أهلاً بطيف عليه المنتاب
طرقت وقد حقق العتوم رحالنا بنتوفه يهماء ذات خرابِ

فصحراؤه قاحلة حارة جافة، ولكنها تحولت بزيارة طيفه الى روضة من رياض الجنة، فهو خيال عباسي زاهي بالألوان العباسية البراقة الفواحة .

والملاحظ أنّ بعض المقدمات العباسية قد تماثلت بصورة جلّ واضحة بمقدمات جاهلية، حتى لتشعر بأنها قطعة واحدة والشاعر واحد ولا يفصل بينهما أي عامل زمني أو مكاني وحتى حضاري، يقول عمر بن الأهتم [٧٧] :

الا طرقت اسماء وهي طروق وبانت على أن الفراق يشوق

ومثله يقول ابن الرومي [٧٨] :

طرقت اسماء والركب هجود والمنايا جُنحٌ الازوار قود

ومن المقدمات الأخرى التي لعبت دوراً في المقدمات العباسية، هي الدعاء بالسقيا فالمهلهل بن ربيعة يقول في أخيه كليب [٧٩] :

سقاك الغيث ان كنت غيثاً ويسراً حين يلتمس اليسار

ويقول ابن متمم في رثائه لمالك [٨٠] :

سقى الله أرضاً حلها قبر مالك ذهاب الفوادي المدجنات فأمرعا

ففي الجاهلية كانت دعواهم بالسقيا لأحبابهم من الموتى فهي تمثل دعاء الخير والبركة في الأرض التي يحل فيها الفقيد، وهي عندهم (إشارة الى معنى الكريم في ذات المرثي الذي كان يغيث المحتاجين في حياته بعطاياه وكرمه) [٨١] .

وعلى الرغم كم من اختلاف السقيا بين العصرين إلا أنّ الشعراء العباسيون استعانوا به في كثير من الأقوال كناية عما في داخلهم وإن لم تكن للميت كما كان سابقاً، فيقول في ذلك الحسين بن مطير (٨٢) .

وسقيا لأعلى الواديين وللرحا إذا ما بدتِ يوماً لعينيك نورها

فسقا ورعا أي الحفظ وهو مما يُدعى به للإنسان (٨٣) .

ويقول ابن ميادة (٨٤) :

ومرا على تيماء نسأل يهوديا فان لدى تيماء من ركبها خيرا

وبالقمر قد جازت وجازَ مطيها فأسقي الغوادي بطن نبات فالقمرا

فهو يدعو للسقيا في أحبابه من تيماء، الذي يسأل عنهم الركب إن مروا منهم ليعرف اخبارهم. وهذا شبيه جداً للأقوال الجاهلية في دعواتهم للسقيا لقبور أحبابهم .

وتعد مقدمة الشيب من المقدمات التي احتلت حيزاً واسعاً في دواوين الشعراء، فقد شغلتهم بشكلٍ لافت لأنها (ضرب من الحزن البائس من استرجاع ما كان) (٨٥).

وقد شكا المتنبي همهُ وحزنه من ضيفٍ دق بابه وهو ضيف غير مرحب به يقول (٨٦).

ضيف المَّ برأسي غير محتشم والسيف أحسن فعلاً منه باللمم

ابعد بعدن بياضا لا بياض له لأنت أسود في عيني المظلم

بحب قاتلتي والشيب تغذيتي هواي طفلاً وسيب بالغٌ الحلم

أوصل لنا فكرة حزينة لشيبٍ اعتلى رأسه، متمنياً فيه لو اعتلى السيف الى ذلك قبله . وبألفاظ بلاغية.

جمع بين الحب والشيب، فقد أحب وهو طفلاً وشابَ رأسه وهو بالغاً شاباً، ثم يكمل قوله طلليلاً في بكائه :

فما أمُّر برسمٍ لا أُسائِلُهُ ولا بذات ضمارٍ لا تُريقُ دَمي

تنفست عن وقاءٍ غير منصدع يوم الرحيلُ وشَغبٍ غير ملتئمِ

إنّ كل طللٍ ورسم لديار يسأله عن ديارها لأنه يستذكر بها ديار محبوبته وكل ذات خمار تذكرني بها فيسيل دمعي دماً فيقتلني .

وهذه المقدمة الممتلئة بالسيب أُقتبست من مقدمة عدي بن زيد العبادي، يقول (٨٧):

نزل المشيب بوفده لا مرحباً ورأى الشباب مكانه فتجنبا

ضيفٌ بغيض لا أرى لي عُصرةُ (٨٨) منه هربت فلم أجد لي مهربا

ولأبي تمام قولٌ في الشيب [٨٩]

شاب رأسي وما رأيتُ مشيب الرأس الا من فضل مشيب الفؤاد

فالأزمات التي مرّ بها قد أصابته هماً وحزناً، فأعيت قلبه واعتل به لذلك، فاعتل معه رأسه شيباً فقد برر شيبه للأزمات التي صادفته بحياته .

ونستذكر أيضاً قول ابن الرومي [٩٠] :

أبين ضلوعي جمرةٌ تتوقد على ما مضى أم حسرةٌ تتجددُ ؟
خليلي ما بعد الشباب رزيّة يُجم لها ماء الشؤون ويعتدُ
وفقد الشباب الموت يوجد طعمه طرحاً وطعم الموت بالموت يفقدُ
كفى حزناً ان الشباب معجل فصبرّ الليالي والشيب مخلدُ
ارى الدهر أجرى ليله ونهاره يعد فلا هذا ولا ذاك سرمدُ
وجارَ على ليل الشباب فضامهُ نهار مشيب سرمد ليس ينفدُ

إنّه يحترق شوقاً لشباب زال عنه فقد حل نهار الشيب وغاب ليل الشباب، مما جعله حزيناً كئيباً، فاختلطت معه الحسرة باليأس في ذلك .

أما مروان بن أبي حفصة، فقد شكا المشيب لأنه منع عنه الحسناوات، يقول [٩١]:

صحا بعد جهل فاستراحت عواذله واقصرتْ عنه حين أقصر باطلُ
وقال الغواني قد تولى شبابه ويَدلّل شيباً بالخضاب يقاتلهُ

وقد ماثل به قول عبيد بن الأبرص [٩٢] :

يا دار هند عفاها كل هطال بالجو مثل سحيق اليُمنة البالي
وقد علا لِمتي شيب فؤادي منها الفواني وداع الصارم القالي

فبعد أن حيا دار هند التي عفت الرياح ديارها، ودع الشباب ليستقبل شيبه الذي أبعد عنه الحسناوات .

أما مقدمة الخمرة التي عدها بعضهم بأنها مظهراً من مظاهر التجديد في العصر العباسي، فما هي إلا صورة من مقدمات سابقة جاهلية، يقول عمر بن كلثوم في مقدمة معلقته [٩٣] :

الا هُبي بصحنك فاصبحينا ولا تُبقي ضمور الا ندرينا
مشعشعةٌ كأن الحصن فيها إذا ما الماء خالطها سخينا

مهما حاول الشاعر أن يواكب حركة التطور التي وجد نفسه فيها، ناسياً أو متناسياً كل ما هو قديم، لكنه لا يجد نفسه إلا منجذباً الى الخلف، لإرثه أرث الأجداد اللامع، وأرضه الطيبة ذات الخير

الوافد، فما عليه إلا أن يبحث في هذه الأرض الطيبة عن الجواهر الثمينة، ليخرجها الى العلن بأبهى حلة وأجمل صورة .

الخاتمة

١ _ ما بين مؤيد ومعارض حول الخروج عن أركان المقدمة، إلا أن لكل عصر مجتمعه الخاص به، وأقواله ألمتميزة التي تميزه عن غيره، فلن يستطيع أحد الوقوف ضد تيار العصر المتجدد وسرعة تطوره.

٢_بعض النقاد لم ينظ للشعر من حيث قديمه او جديده وإنما من حيث الجوده والابداع ، اما البعض الاخر فلا زال متمسكا بافضليه الشعر القديم بكل اجزائه

٣_سار الشعراء العباسيون على نهج الشعراء في القدم في الافتتاحيات مع بعض التجديد الذي طال حدة اللفظ وغموض المعنى وتعقيده .

٤_على الرغم من الدعوات الكثيره الى التحرر من القديم والمضي نحو التجديد لكن الغريب في الأمر أنّ من شجع بالتجديد، أنشأ اشعارا لم تخل من المقدمات مثل : أبي نؤاس، بشار بن برد.

٥_استطاع الشعراء العباسيون ان يرسموا لهم مكانا في التاريخ ،بالرغم من كل الصعوبات التي واجهوها،وان يكون لعصرهم ميزه تميزهم عن غيرهم من اسلافهم ،حاملا معه (الشعر) افكارهم واذواقهم ومعتقداتهم وحريتهم في الابداع الشعري

٦_حظي الشعر في العصر العباسي بالتطور والازدهار،فضلا عن التجديد في نهج القصيده من رقي الالفاظ وسهوله التراكيب واصبحت تدور حول موضوع واحد بدلا من التعدد والتقسيم .

الهوامش والمصادر

(١) العمدة في نقد الشعر وتمحيصه، ابن رشيق القيرواني (ت٣٩٠- ٤٦٣)، شرح وضبط : د. عفيف نايف حاطوم، دار صادر –بيروت، ط١، ٢٠٠٣م : ج١/ص١٩١ .

(٢) ينظر : قضايا النقد العربي قديمها وحديثها، د . داود غطاشة وحسين راضي، ٢٠٠٠: ص٥٠ .

(٣) ديوان كعب بن مالك، تحقيق : سامي مكي، بغداد ، ١٩٦٥م : ص١٨٩.

(٤) ديوان حسان بن ثابت الانصاري، دار صادر –بيروت ، ١٩٦١م : ص٥٤ .

(٥) ديوان الفرزدق، دار صادر –بيروت، ١٩٨٤م : ج٢/ص١٩٤ .

(٦) ينظر : تاريخ الادب العربي في العصر الجاهلي، بيومي السباعي، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٤٨م : ص٢٥- ص٢٦ .

(٧) ينظر : الادب العربي وتاريخه في العصرين الاموي والعباسي، محمد خفاجي، دار الجيل – بيروت، ١٩٩٠م : ص١١٠ .

(٨) ينظر : مقدمات قصائد ابي تمام وعلاقتها بمضمون القصيدة، نادية بنت حسن ضيف الله الصاعدي، رسالة ماجستير في الادب، ٢٠٠٨م، الانترنيت : ص٢٠.

(٩) ينظر : منهاج البلغاء وسراج الادباء، ابو الحسن حازم القرطاجي، تقديم وتحقيق : محمد الحبيب ابن الخوجة، دار الكتب الشرقية- تونس، ١٩٦٦م : ص٣٠٩ .

(١٠) اللغة والشعر في ديوان ابي تمام، د . حسين الواد، دار العرب الاسلامي، الطبعة الاولى، ٢٠٠٥م : ص١٢٩ .

(١١) ينظر : تطور الشعر في القرن الثاني الهجري، د . جورج خليل مارون، المؤسسة الحديثة للكتاب – لبنان، الطبعة الاولى، ٢٠١٢م : ص٩٥.

(١٢) ينظر : الشعراء السود وقصائدهم في الشعر العربي، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٨م : ص٣٠٥.

(١٣) ينظر : وحدة القصيدة في الشعر العربي من نهاية العصر العباسي، حياة جاسم، دار الحرية للطباعة – بغداد، ١٩٧٢م : ص١٧٥.

(١٤) ديوان عروة بن الورد، تحقيق وشرح : كرم البستاني، مكتبة صادر –بيروت : ص٤١ .

(١٥) شعراء العصر العباسي : ج٢/ ص١٠، وموسوعة شعراء الأمة العربية، د. فالح نصيف الحجية الكيلاني : ص١٠. الانترنيت .

(١٦) ينظر : في الشعر العباسي الرؤية والفن، عز الدين اسماعيل، المكتبة الاكاديمية – القاهرة، ط١، ١٩٩٤م : ص٣٠٦ .

(١٧) ينظر : الشعر في بغداد، احمد عبد الستار الجواري، دار المكشوف –بيروت، ١٩٥٦م : ص ١٩٤ .

(١٨) ينظر : الصراع بين القديم والجديد في الشعر العربي، محمد حسين الاعرجي، مكتبة ومطبعة الاشعاع – الاسكندرية : ص ٥٤ .

(١٩) ينظر : الموشح في مآخذ العلماء على الشعر، المرزباني، جمعية نشر الكتب العلمية – القاهرة : ٢٤٦ .

(٢٠) م. ن : ص٣٠٤ .

(٢١) البيان والتبيين، الجاحظ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون، القاهرة، ط٣، ١٩٦٨م : ج١/ ص٦٧ .

(٢٢) ديوان ابي نؤاس، الحسن بن هانىء، تحقيق : وضبط وشرح : احمد عبد المجيد الغزالي، راجعه وفهرسه : احمد ابراهيم زهوة، دار الكتاب العربي، ٢٠١٠م : ص٣١ .

(٢٣) م . ن : ص ١١٨ .

(٢٤) ينظر : الأسس الجمالية في النقد العربي، الدكتور عز الدين اسماعيل، مطبعة الاعتماد – القاهرة ، ١٩٥٥م : ص ٣٦٤ .

(٢٥) ينظر : اسس النقد الادبي عند العرب، الدكتور احمد احمد بدوي، مطبعة الرسالة – القاهرة، ١٩٥٨م : ص٣٠٦ .

(٢٦) ينظر : مكانة القصيدة العربية بين النقاد والرواة العرب، الدكتور عناد غزوان، مطبعة النعمان – النجف، ١٩٦٧م : ص ٤ .

(٢٧) ينظر : الشعر والشعراء، ابن قتيبة، تحقيق : احمد محمد شاكر، دار المعارف – القاهرة، ط٣، ١٩٦١م : ص ٧٥

(٢٨) ينظر : روح العصر، عز الدين اسماعيل، دار الرائد العربي –بيروت ، ١٩٧٨م : ص ١٥ – ١٧ .

(٢٩) ينظر : أصول النقد الأدبي، طه مصطفى ابو كريشه، مكتبة لبنان للنشر – الشركة المصرية العالمية للنشر، ط١: ص٤١٤ .

(٣٠) ينظر : مقدمة الاطلال في القصيدة الجاهلية، يوسف خليف، ثلاث مقالات نشرت في مجلة المجلة المصرية، العدد ٩٨، ١٩٦٥، الانترنيت : ص١٠٠ – ١٠٤ .

(٣١) ينظر : تاريخ النقد الادبي عند العرب من العصر الجاهلي الى القرن الرابع الهجري، الدكتور محمد زغلول سلام، دار المعارف – القاهرة، ١٩٦٤م : ص ٩٥ .

(٣٢) تطور الشعر في القرن الثاني الهجري : ٧٠ص .

(٣٣) الشعر والشعراء : ص٧٥ – ٧٦ .

(٣٤) ينظر : العمدة في نقد الشعر وتمحيصه : ج١/ص٧٩ .

(٣٥) ينظر : الشعر والشعراء، مقدمة الكتاب : ص ٣ .

(٣٦) ينظر : معجم البلدان، ياقوت الحموي (ت٥٧٤هـ)، دار صادر – بيروت للطباعة والنشر، ١٩٨٤م : ج ٢/ ص٢٣٨ .

(٣٧) تطور الشعر في القرن الثاني الهجري : ص ٧٨ .

(٣٨) ينظر : تاريخ الأمم والملوك، محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ)، دار التراب العربي، ط٣، ١٩٦٧م :ج ٦/ ص ٣٣٤ .

(٣٩) ينظر : تاريخ آداب اللغة العربية ، جرجي زيدان، دار مكتبة الحياة – بيروت، ١٩٦٧م : ج١/ص٣٤٦، والعصر العباسي الاول، شوقي ضيف، دار المعارف– القاهرة، ط٢، ١٩٦٦م : ص١٣٩.

(٤٠) الاغاني، ابو الفرج الاصفهاني (ت٣٥٢هـ)، دار احياء التراث العربي –بيروت : ج١٨/ص ١٨٤ .

(٤١) ينظر : ادباء العرب في الاعصر العباسية، بطرس البستاني، دار الجيل –بيروت، ١٩٧٩م : ج٢/ص٢٥.

(٤٢) ينظر : الاغاني : ٢/ص٣٤٠، ١٦/ص٣٠٩، ١٨/ص٢١٤.

(٤٣) ينظر : عيار الشعر، ابن طباطبا، تحقيق : محمد زغلول سلام، دار الشمال للطباعة – طرابلس، ١٩٨٨م ص: ٢١.

(٤٤) ينظر : الشعر والشعراء : ص٥١١.

(٤٥) ينظر : تاريخ النقد الادبي عند العرب من العصر الجاهلي الى القرن الرابع : ص١٠٤، وينظر : دراسة في اللغة واللهجات والاساليب، ترجمة : عبد الحليم النجار، مطبعة دار الكتاب العربي – القاهرة، ١٩٥١م : ص٥٨، الانترنيت، وحديث الاربعاء، د . طه حسين : ج ٢/ص ١٢٤ .

(٤٦) تطور الشعر في القرن الثاني الهجري : ص ٦٩ .

(٤٧) ينظر: مقدمة القصيدة العربية في الشعر الجاهلي، حسين عطوان، دار المعارف– مصر، (د، ت) : ص٢١٣.

(٤٨) وحدة القصيدة في الشعر العربي حتى نهاية العصر العباسي، حياة جاسم : ١٩٤.

(٤٩) شعر الحسين بن مطير، د. حسين عطوان، مجلة معهد المخطوطات العربية – القاهرة، ١٩٦٩م : ج١/ص ١٣٨ .

(٥٠) شعر ابن ميادة، جمعة، ود. حنا الجمل، مجمع اللغة العربية –دمشق، ط١، ١٩٨٢م : ص١٣٢.

(٥١) حراجف : ريح باردة . ينظر : لسان العرب، محمد بن مكرم ابن منظور الانصاري، دار صادر – بيروت، ط٥، ٢٠٠٥م ، المجلد الرابع ، مادة " حرجف " .

(٥٢) ديوان امرؤ القيس، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم، دار المعارف –مصر، ط٤، (د ، ت) : ص ١٤٨.

(٥٣) مستعجم : من لا يرد جواباً . لسان العرب، مادة " عجم " .

(٥٤) الديوان : ص ١٨٤.

(٥٥) كتاب الصناعتين (الكتابة والشعر)، ابي هلال العسكري، حققه وضبط نصه، مفيد قمحية، دار الكتب العلمية – بيروت .

(٥٦) ديوان ابي نؤاس : ص٣٠٨ .

(٥٧) شعر ابن هرمة، تقديم : محمد نفاع وحسين عطوان، مطبوعات مجمع اللغة العربية – دمشق، (د، ط) : ص ١٨٤.

(٥٨) م. ن : ص ١٤٥ .

(٥٩) ديوان النابغة الذبياني، شرح الشيخ محمد طاهر بن عاشور، مطبعة الشركة التونسية والشركة الوطنية للنشر والتوزيع – جزائر، ١٩٨٦م : ٧٦ .

(٦٠) ديوان عبيد بن الابرص، تحقيق ونشر : حسين نصار، شركة ومكتبة وهو باب علي واولاده – مصر، ط١، ١٩٥٧م : ص١٠١.

(٦١) ديوان ابي تمام، شرح وضبط وقدم له : ايمان البقاعي، موسوعة الاعلام للمطبوعات، بيروت – لبنان، ط١، ٢٠٠٠م : ج١/ص٣١٧

(٦٢) شعر ابن هرمة : ص١٢٢.

(٦٣) ديوان بشار بن برد، شرح وترتيب القوافي، مهمدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية – لبنان : ص ٣٠٠ – ٣٢١ .

(٦٤) امرؤ القيس : ص ٥٦

(٦٥) ديوان طرفة بن العبد، شرح : يوسف الاعلم، طبع في مدينة شالوت : ص٦٨.
(٦٦) ديوان ابو تمام : ج١/ص ١٦٧ –١٦٩.
(٦٧) ديوان ابن هرمة : ص١٣٥.
(٦٨) ديوان امرؤ القيس : ص ٢٥ .
(٦٩) ديوان ابو تمام : ج ٢/ص٣١٦ .
(٧٠) ديوان طرفة بن العبد : ص ١٨، ع، ربه
(٧١) ديوان الاعشى، دار صادر –بيروت ، ٢٠٠٨م : ص١٨٦.
(٧٢) ديوان ابن الرومي، تحقيق وشرح محمد سليم شريف، مطبعة الهلال، الفجالة – القاهرة، ط١، ١٩١٧م ،١٩٢٢م : ج ٤/ ص١٥٩٩ .
(٧٣) ديوان البحتري، شرح وتقديم يوسف الشيخ محمد، دار الكتب العلمية –بيروت ، ط١، ١٩٨٧م : ج١/ص١١٦ .
(٧٤) ديوان البحتري ، شرح وتقديم يوسف الشيخ محمد، دار الكتب العلمية –بيروت، ط١، ٢٠٠٠م : ج٢/ص٢٤٠ .
(٧٥) ديوان مسلم بن الوليد، شرح سامي الدهان، دار المعارف –مصر، (د ، ت) : ص٦١.
(٧٦) ديوان ابن هرمة : ص .
(٧٧) المفضليات، المفضل الضبي، تقديم وشرح وتعليق : محمد محمود، دار الفكر اللبناني –بيروت، ط١، ١٩٩٨م : ص ١١٤ .
(٧٨) ابن الرومي : ج٦/ص٢٣٩٧ .
(٧٩) شعراء النصرانية، الاب لويس شيخو، مطبعة الاباء اليسوعيين، ١٩٣٦م : ج١/ص١٦٣.
(٨٠) وسائل ومتمم ابن نويرة اليربوعي، ابتسام مرهون الصفار، مطبعة الارشاد –بغداد، ١٩٦٨م : ص ١٢٢.
(٨١) الرثاء في الشعر الجاهلي وصدر الاسلام، بشرى محمد علي الخطيب، مطبعة الادارة المحلية – بغداد، ساعدت على نشرة جامعة بغداد، ١٩٧٧م : ص ١٩٦.
(٨٢) الديوان : ص١٧٢.
(٨٣) المخصص، لابن سيدة، علي بن اسماعيل، المطبعة الاميرية –بولاق، ط١، ٤٥٨ن، ١٣١٥هـ : ج ٢/ص١٨٩.
(٨٤) شعر ابن ميادة : ص١٣٢ .
(٨٥) شعر ابن حجر ورواته الجاهليين، محمود محمد عبدالله الجادر ، دار الرسالة –بغداد، ١٩٧٩م : ص .
(٨٦) ديوان ابي الطيب المتنبي، شرحه وكتب هوامشه : مصطفى سبيتي، دار الكتب العلمية ، بيروت– لبنان، ط٤، ٢٠٠٩م : ص٧٩ .
(٨٧) الديوان (عدي بن زيد)، محمد جبار المعيبد، دار الجمهورية –بغداد، ١٩٦٥م : ص١١٣،
(٨٨) عصره ، ملجأ . ينظر : لسان العرب . مادة " عُصر " .
(٨٩) ابو تمام : ص .
(٩٠) ديوان ابن الرومي، تحقيق : حسين نصار، مطبعة دار الكتب، ١٩٧٩م : ٢ج/ص٥٨٤.
(٩١) ديوان مروان بن ابي حفصة : ص .
(٩٢) ديوان عبيد بن الابرص : ص٢٠ .

(٩٣) شرح المعلقات السبع، حسين بن احمد بن حسين الزوزني، دار احياء التراث العربي، ٢٠٠٢م : ٢١٥/١ .